ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحياة العلمية في مدينة زبيد في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي

Scientific Life in the City of Zabid in the 13th Century AH/19th Century AD

أمة الجليل ناصر عيضه شاني

باحثة دكتوراه، قسم التاريخ.....، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، اليمن.

PhD-Researcher, Faculty of Arts and Humanities, Department of History, Sana'a University, Yemen.

تاريخ إرسال البحث: 15 / 1 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 1/ 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

تناول البحث دراسة الحياة العلمية في مدينة زبيد باعتبارها أحد المراكز العلمية المشهورة في اليمن، حيث ظهر فيها كبار العلماء في مختلف فروع العلم والمعرفة، كما وضح البحث المكانة العلمية والدور الريادي لعلماء مدينة زبيد تدريساً وتأليفاً، وتطرق البحث إلى الصلات العلمية بين مدينة زبيد والمدن اليمنية والإسلامية الأخرى. اعتمد البحث على المنهج التاريخي.

الكلمات المفتاحية: أماكن التدريس، طرق التدريس، النشاط العلمي في مدينة زبيد، أبرز بيوت العلم، الصلات العلمية.

Abstract:

The research addresses the study of scientific life in the city of Zabid, considering it one of the renowned scientific centers in Yemen. It highlights the emergence of prominent scholars in various fields of knowledge and science. The research also clarifies the scholarly status and pioneering role of Zabid's scholars in teaching and authorship. Additionally, it explores the scientific connections between Zabid and other Yemeni and Islamic cities. The study relies on the historical method.

Keywords: Teaching places, Teaching Methods, Scientific Activity in Zabid, Prominent Scholarly Houses, Scientific Connections.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

الحمدالله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الراشدين أما بعد:

موضوع هذا البحث الحياة العلمية في مدينة زبيد في القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي، وهذه الدراسة تسهم في بيان المكانة العلمية لمدينة زبيد والدور الريادي لعلماء زبيد في ميدان الإبداع والتأليف.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وستة مباحث، نصف المبحث الأول لدراسة الأوضاع السياسية والدينية في مدينة زبيد، وتناول المبحث الثاني أماكن التدريس في مدينة زبيد، وتناول المبحث الثالث نظام التعليم والتدريس في المرحلة العليا، واستعرض المبحث الرابع النشاط العلمي في مدينة زبيد، وتناول المبحث الخامس أبرز بيوت العلم في مدينة زبيد، وأخر المباحث السادس وقد تناول الصلات العلمية بين زبيد والمدن الأخرى.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في موضوعها فأنها تبين مكانة مدينة زبيد العلمية والدور الريادي لعلماء زبيد من خلال جهود علماء زبيد في تأليف العديد من المؤلفات والتصانيف وخاصة في الشريعة الإسلامية، التي شكلت محور دراساتهم سواء في علوم القرآن أو الحديث أو الفقه وأصوله إضافة إلى مصنفاتهم في علوم اللغة وآدابها والعلوم الاجتماعية والتطبيقية.

أهداف الدراسة:

- تناول الحياة العلمية في مدينة زبيد
- رصد مشاهير علماء مدينة زبيد

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة البحث في الإجابة عن السؤالين التاليين :

- ماهي سمات ومظاهر النشاط العلمي في مدينة زبيد؟
- ما هو الدور الذي قام به علماء مدينة زبيد في جانبي التدريس والتأليف؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول:

زبيد: سميت بزبيد نسبة إلى الوادي وهو أصح مسمياتها[1]، وقد ذكر العلاَّمة المؤرخ الحجري ذلك بقوله: "زبيد بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية ودال مهملة اسم وادي زبيد، وأما زبيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة فاسم لقبيلة من قبائل اليمن، وادي زبيد من أشهر أودية اليمن وبه سميت مدينة زبيد وهي الحصيب[2].

تقع زبيد في سهل تهامة وتبعد عن البحر الأحمر ثلاثين كيلو متراً وعن الجبل ثلاثين كيلو متراً، وتعد قصبة اليمن الأسفل، وهي مدينة كبيرة مشهورة بالعلم والفضل والدين والصلاح، خرج منها العديد من العلماء[3].

الأوضاع السياسية في زبيد في القرن التاسع عشر:

كانت اليمن خلال فترة الدراسة تحت حكم دولة واحدة هي الدولة القاسمية التي حكمت معظم أجزاء اليمن[4]، وعند اضطراب الأوضاع السياسية في عهد المنصور علي (ت 1224هـ/1809م)، قام الإمام المنصور بمحاولة إصلاح الأوضاع بعزل بعض الوزراء والموظفين وإجراء إصلاحات قضائية وتعيين عمال جدد، إلا أن هذه المحاولات لم تجدِ نفعاً[5]، فترك إدارة شؤون البلاد للوزراء؛ أدى إلى اضطراب أوضاع البلاد، وتمرد العديد من القبائل على حكمه وخروج بعض المناطق من سلطته كجزيرة ميون[6]

1) هارون: عبده علي، الدر النضيد في تحديد معالم وآثار مدينة زبيد، وزارة الثقافة والسياحة، ط1، 2004م، ص:19.

2) الحضرمي: عبد الرحمن عبدالله، زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، 2000م، ص:28.

3) الواسعي، عبد الواسع يحيى، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط4، 2010م، ص: 69.

4) العُمري: عبد الله خادم، النهضة الأدبية في اليمن بين عهدي الحكم العثماني (1045 هـ/ 1333 م) وبيوتات العلم في مثلث التواصل صنعاء/ تهامة/ المخلاف السليماني، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004 م، ص: 16.

5) الرعوي: عارف محمد عبد الله، العلاقات بين اليمن والدولة السعودية الأولى (1157- 1233هـ / 1744 1818 م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، دمشق، 2006م، ص: 80.

6) جزيرة ميون: جزيرة تفصل باب المندب إلى قسمين شرقي وعرضه ثلاثة كيلومتر وغربي وعرضه 21 كيلومتر، وتستعمل السفن المضيق الشرقي لأن الغربي تقع فيه مجموعة صخور بركانية تسمى الأخوات السبع تعيق حركة السفن. (المقحفي: إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبه الجيل الجديد، صنعاء، ط5، 2001م، مج 3، ص 2057.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي استولى عليها الإنجليز وتهامة التي سقطت في يد الشريف حمود[1] أبو مسمار حاكم المخلاف السليماني بمساعدة سلطان نجد عبد العزيز بن سعود وذلك في عام 1224هـ – 1809م[2].

في ذلك الوقت كانت الدعوة الوهابية قد بدأت في الانتشار خارج نطاق حدودها في نجد[3]، وقد حاول الشريف حمود وقف زحف هذه الحركة باتجاه اليمن، وطلب الدعم من الإمام، وأرسل رسله إلى الإمام لطلب العون والمدد غير أن الوزير حسن بن حسن عثمان كان لا يرغب في أن يعرف الإمام ذلك[4]، وقد حمله المؤرخون خروج تهامة والمخلاف السليماني إلى الشريف حمود، وذلك نتيجة لعدم الاستجابة لطلب الشريف حمود المساعدة[5].

فنجد المؤرخ جحاف يصف وزرائه بقوله: " واشتغل بالصدارة، خبط وعاث ولاث، وقدم وأخر، فأفسد أعظم مما ترك وأكثر، وتلاش به أمر الدولة، وانتزعت الهيبة من صدور الرعايا وفقدت الصولة وخرجت بنادر التهائم عن حوزة الدولة...)

أما الشريف حمود ونتيجة لعدم اهتمام الإمام بالموضوع، وعدم إمداده بالدعم اللازم، وبناءً على اتفاقه مع الوهابيين قام بمهاجمة ما يليه من مناطق، فبدأ بمهاجمة المناطق التهامية[6].

ولم تمضِ ثلاث سنوات حتى قوي مركزه وأصبح الحاكم الفعلي لتهامة[7]

---

1) الشريف حمود: هو حمود بن محمد بن أحمد بن محمد خيرات تولى الحكم في المخلاف السليماني عام 1216 هـ/ 1801م، واستمر في الحكم حتى وفاته (1233هـ/ 1817م)، ويعد من أهم الشخصيات التي تولت إدارة المخلاف لما تميز به من قوة سياسة وعسكرية.(زبارة: محمد بن محمد، نيل الوطر، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، (د.ت)، ج1، ص: 408.

2) الحداد، محمد يحيى: التاريخ العام لليمن، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 2008م، مج3، ص: 123.

3) الدعوة الوهابية: هي دعوة دينية سلفية أنشأها الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة (1202هـ/ 1787م) في نجد منتصف القرن الثامن عشر الميلادي لمحاربة البدع، ثم تحولت إلى حركة سياسية تزعمها آل سعود. (أبو زهرة: محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت). ص: 212.

4) دوبلة: يعقوب حسن علي، تهامة (1248– 1289هـ/ 1832 – 1872م) (دراسة سياسية تاريخية)، كلية الآداب، جامعة عدن،2009م، ص: 22.

5) الرعوي، العلاقات بين اليمن والدولة السعودية الأولى 1157 – 1233هـ/ 1744 – 1818م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمشق، ص: 64.

6)جحاف، لطف الله، درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور وأعلام دولته الميامين، دراسة وتحقيق عارف محمد الرعوي، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004، ص: 782.

7) العمري، حسين بن عبدالله، مئة عام من تاريخ اليمن الحديث، دار الفكر، دمشق، 1998م، ص: 133.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عودة تهامة إلى سلطة الأئمة:

استفاد المتوكل[1] من حروب محمد علي باشا[2] ضد آل سعود، وتبادل معه الهدايا والرسائل لاستعادة تهامة من الشريف حمود وضمها إلى حكمه، وبذل لذلك جهودا كبيرة، و استطاع ابنه المهدي جني ثمار تلك الجهود التي بذلها والده لاستعادة تهامة، حيث كانت تهامة من عسير شمالاً إلى زبيد جنوباً تحت إمرة محمد علي باشا، الذي أرسل إلى الإمام المهدي في شهر يناير (1234هـ / 1819م) يزف له بشرى هزيمة أحمد بن الشريف حمود، ويعترف له بأن مراسلاته مع والده المتوكل أحمد تؤيد حق صنعاء في تهامة[3]، على أن تدفع مبلغا من المال للسلطان ومقدار من البن مقابل إعادة ما كان تحت سيطرة الشريف حمود.

الأوضاع الدينية في زبيد:

كان أهل اليمن يتفقهون بأهل مكة والمدينة، ومع ظهور المذاهب شاع في اليمن مذهب ابن مالك ومذهب ابي حنيفة وأصبح المذهبان المالكي[4] والحنفي[5] الغالبين على مدينة زبيد قبل ظهور المذهب الشافعي[6]، إلا أن المذهب المالكي لم يدم طويلا، فقد انقرض من زبيد، وأخر ذكر له في القرن السادس الهجري[7].

---

1) المتوكل أحمد: هو ابن الإمام المنصور علي بن المهدي العباس هو أكبر اولاد أبيه تولى إمارة الأجناد وولاية صنعاء وما إليها ناب عن أبيه في كثير من الأمور توفي سنة 1231هـ/1816م. الشوكاني، محمد علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق (أ.د) حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق، 1989م، صك 94.

2) محمد علي باشا: هو محمد علي باشا المسعود بن إبراهيم أغا الغولي، الملقب بالعزيز أو عزيز مصر هو مؤسس الأسرة العلوية وحاكم مصر ما بين عامي 1805م إلى 1848م، ويشيع وصفه بأنه مؤسس مصر الحديثة. ويكبيديا

3) دوبله، يعقوب بن حسن علي: تهامة (1248 – 1289هـ/ 1813 – 1872م) دراسة يمنية تاريخية، كلية الآداب، جامعة عدن، 2009م ، ص: 37.

4) المذهب المالكي: هو أحد المذاهب الإسلامية، ينسب إلى الإمام مالك بن أنس المتوفي سنة (179هـ/ 795م) (أسود، عبد العزيز محمد: موسوعة الأديان والمذاهب) د.م, الدراسات العربية للموسوعات، (د.ت)، مج3، ص:153.

5) المذهب الحنفي: يعد المذهب الحنفي أحد المذاهب الإسلامية لأهل السنة والجماعة وهو ينسب الى الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفي عام (150هـ/ 767م)، وكان نشؤ المذهب في الكوفة ثم انتشر في العراق، وانتشر في. البلدان والمدن التابعة للخلافة العباسية (أبو زهره: تاريخ المذاهب الإسلامية، ص:31)

6) العبادي، عبدالله قائد، الحياة العلمية في مدينة زبيد (626 – 858هـ/ 1228 – 1454م)، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1995م، ص:72.

7) هارون: الدرة النضيد، ص: 737.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اما المذهب الشافعي[1] فقد ظهر في اليمن في القرن الثالث الهجري[2] وأخذ في الانتشار في القرن الرابع الهجري[3]، غير أن الشافعية انتشرت في زبيد وأصبح لها فقهاء منذ النصف الثاني من القرن الرابع الهجري[4]

المبحث الثاني: أماكن التدريس:

أماكن التدريس للمرحلة الأولى:

أولا الكتاتيب(المعلامات):

تبدأ هذه المرحلة بالدراسة في الكتاتيب المعلامات يتم فيها تعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن عن ظهر قلب.[5]

وقد ارتبط التعليم الإسلامي في مختلف أنحاء اليمن بل وفي العالم الإسلامي بما يعرف بالكتّاب، وقد اشتق اسم الكتاب من التكتيب وتعليم الكتابة[6]، وكانت الكتاتيب تفتح في المنازل والغرف المقامة حول المسجد، ويستخدم فيها الألواح الخشبية للقراءة والكتابة، وتعطى الدروس إما صباحا أو بعد صلاة العصر وأحيانا تمتد أوقات الدراسة من الصباح حتى أذان العصر يتخللها فترات راحة[7]

1) المذهب الشافعي ينسب إلى الإمام محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسب الشافعي كافه، (الزركلين خير الدين محمود: ، الأعلام، دار الملايين، بيروت،ط15، 2002م، ج6، ص:26.

2) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد ، ص: 73.

3) الجندي: بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب: السلوك في طبقات العلماء والملوك تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1993م، ج1، ص: 211.

4) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص: 72.

5) السروري، محمد عبده الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنه 429/ م 1037 الى (626/ م 1228) وزاره الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص: 545.

6) المخلافي، عبد القوي علي أحمد: الحياة العلمية في اليمن في عهد الدولة القاسمية (1045 – 1256هـ / 1626 – 1840م)، جامعه محمد الخامس كليه الآداب الرباط ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، 2011م، ص: 124.

7) القرني، عبير أحمد: الحياة العلمية في ضمد وأثر دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب خلال القرن 13هـ/19م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 209م، ص: 100.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

و يبدأ الالتحاق للدراسة في الكتاتيب في سن الخامسة أو بعد، وتعتمد فترة بقاء الصبي في الدراسة في هذه المرحلة على مدى قدرته على حفظ وختم القرآن، وهي فترة تمتد إلى ثلاث أو أربع سنوات[1].

ثانياً: أماكن التدريس للمراحل العليا:

المساجد:

تعد المساجد من أهم المؤسسات التعليمية، فالمسجد يعد من أهم أماكن تحصيل العلم ونشره، إن لم يكن أهم دعائمه، نظراً لارتباط المسلمين به وتعلقهم، فهم فيه يؤدون الشعائر الدينية ويتعلمون أمور دينهم عن طريق الحلقات العلمية التي يقيمها العلماء في مختلف العلوم مثل السيرة والحديث والفقه [2]

وكان من أشهر المساجد التي حفلت بحلقات التدريس في زبيد الجامع الكبير الذي يعد من أشهر المدارس العلمية التي كانت مشاعل للفكر في جميع علوم القرآن وعلوم الحديث وأسانيده ومصطلحه وأصوله وفروعه والعربية وآلاتها [3]، بالإضافة إلى مسجد الأشاعرة الذي أسسه أبو موسى الأشعري في أواخر العام التاسع الهجري والذي يعد أول مسجد أسس في تهامة كلها وثاني مسجد في اليمن بعد مسجد صنعاء في عهد النبوة[4]

وكانت تعقد في هذا المسجد مجالس الحديث بعد صلاتي الصبح والعصر، فتنصب لقارئ الحديث منبر شرقي الجامع فيسمع قراءته كل من في المسجد[5]، وكانت تقام فيه مجالس العلم وحلقات الدرس، كما عقدت فيه العديد من المناظرات العلمية، وكذا مجالس الوعظ والإفتاء، وتعقد فيه البيعة للائمة في العهد القاسمي، وكانت تقام فيه الكثير من المناسبات الدينية، ومنها الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان[6].

---

1) السروري: المرجع السابق، ص: 545.

2) الليث، رضوان أحمد مصلح، الحياة العلمية في بلاد الشام، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص: ٧٠

3) الحضرمي، عبد الرحمن بن عبد الله: زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ٢٠٠٠م، ص: ٥٢.

4) هارون: الدر النضيد، ص: ٥٠٣.

5) الوشلي، عبد الله قاسم: علم الحديث في اليمن، أوان للخدمات الاعلامية، صنعاء، 1998م، ط١، ص: ٧٨.

6) المخلافي: الحياة العلمية، ص: 132.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المدارس:

هي مكان معين لتدريس عدد من الطلاب على أيدي علماء متخصصين في مواد دراسية ذات مستوى معين، لها مناهج محددة والدراسة فيها منتظمة [1].

وتجدر الإشارة إلى أن تسمية مدرسة لم تطلق إلا على المكان الذي يضم بيوتاً للطلبة، ورواتب جريت لهم ولمن يقوم بتدريسهم، لذلك انتشرت وعمت في كثير من البلدان الإسلامية ومنها اليمن [2].

وقد ظهرت المدارس في اليمن في العهد النجاحي، لا كما ذهب إليه المؤرخون الأوائل أن المدارس وفدت إلى اليمن بمجيء الأيوبيين عام 569هـ / 1174م[3].

ومن أشهر المدارس في زبيد المدرسة العلوية الشرقية العليا والتي ما زالت عامرة بالمصلين وحلقات التدريس مع المحافظة على طابعها الأثري[4].

مدرسة وجيه الدين العلوي ،والتي بناها عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر العلوي الملقب وجيه الدين بجوار داره سنة 795 هـ/ 1392م، ورتب فيها إماما ومؤذنا ومدرسا وطلبة على مذهب الإمام أبي حنيفة[5].

المدرسة الحسانية والتي لم يعرف من أنشاها وما تزال مشهورة بمسجد ابن حسان[6].

والمدرسة الفاتنية والتي أنشأتها جهة فاتن ماء السماء ابنة الملك المؤيد[7][8] وغيرها الكثير من المدارس التي لا يسع المجال لذكرها.

---

1) هارون: الدر النضيد، 633 – 634.

2) المشرقي، رياض علي سعيد: التعليم في اليمن في عصر الدولة الطاهرية (858 – 923هـ / 1454 – 1519م)، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص: 238.

3) هارون: الدر النضيد، ص: 636.

4)هارون: المرجع نفسه، ص: 681.

5)الأكوع إسماعيل، المدارس الإسلامية في اليمن، منشورات جامعه صنعاء،1980 م، ص: 207 – 208.

6) الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص: 242؛ هارون: الدر النضيد، ص: 607.

7) ماء السماء: (... 724هـ/ ... 1324م) ماء السماء بنت السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي أمير محسنة، لها من الأثار المدرسة الواثقية في زبيد انفقت على بنائها مبلغاً طائلاً، ووقفت عليها أوقافاً صالحة من أملاكها، توفيت في قرية التربة من قرى وادي زبيد. الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء، دار الملايين، بيروت، ط15، 2002م، ص: 251.

8) الأكوع: المرجع السابق، ص:178.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني

طرق التدريس

يقصد بطرق التدريس تلك الطرق التي استعان بها طلاب العلم في تلقي علومهم من مشايخهم وهي كالتالي:

أولا: طريقة السماع:

هو سماع لفظ الشيخ سواء كان إملاءً أم تحدثا، وسواء كان من حفظه أم من كتابه[1]. وهي أول طريقة من الطرق التعليمية؛ سواء كانت طريقة السماع في مرحلة الكتاتيب (المعلامة) أو مرحلة المسجد أو المدرسة، فكان الطالب في مرحلة الكتاتيب يسمع نطق الحروف والكلمات، ثم يعيد نطقها، كما سمعها من الأستاذ ثم يحفظها، واستمر السماع أسلوبا من أساليب التدريس في مرحلة القراءة بالمسجد والمدرسة[2].

وطريقة السماع أيضا هي الطريقة الشائعة في التعليم في المرحلة العليا في المسجد أو غيره، حيث يجتمع المتعلمون حول شيخهم في حلقة الدرس ويستمعون لما يلقيه عليهم[3]. وممن عقد مجلسا في مدينة زبيد العلاَّمة عبد الخالق المزجاجي[4] (ت1201هـ/1786م)، وكان هذا المجلس لسماع صحيح البخاري[5]ومنهم

1) الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد: الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، وزارة الثقافة والسياحة، 2004م،ص: 81.

2) السروري: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة، ص: 554.

3) المراني، حسن صالح ناجي: الحياة العلمية في مدينة صنعاء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، كليه الأداب، جامعه صنعاء،2009م، ص: 182.

4) عبد الخالق المزجاجي: هو عبدالخالق بن علي المزجاجي، علاَّمة مجتهد، له المؤلفات المفيدة منها (فتح الكريم المتعال على سؤلات صاحب رجال) ومنها شرحه على قصيدة الناشري التي امتدح بها محمد عبدالباري الأهدل، وشرحها علي طريقة أهل العرفان ومن جملة مشائخه العلاَّمة أحمد بن محمد مقبول الأهدل سمع عليه بقراءة غيره جميع (صحيح البخاري) ومواضع كثيرة من (صحيح مسلم) وكتب النووي الحديثية وغير ذلك ومشائخ المترجم له من أهل اليمن والحرمين ومصر والشام وكانت وفاة صاحب الترجمة في عام 1201هـ/1786م. الوشلي: نشر الثناء الحسن، تحقيق إبراهيم المقحفي، ج3، ص: 196.

5) المخلافي: الحياة العلمية، ص: 180.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلاَّمة سليمان بن محمد الأهدل[1]، الذي كان يحضر مجلس دروسه أكثر من مائه طالب على اختلاف دروسهم من وقت السحر إلى طلوع الشمس ومن وقت الضحى إلى بعد الظهر[2].

وتكمن أهميه هذه الطريقة في أنها لا تمنح – الإجازة [3]، أي الحصول على مؤهل التخرج للطالب؛ إلا إذا سمع مباشرة من الشيوخ أو الأساتذة؛ لا سيما علم الحديث وعلم أحكام التجويد والقراءات بعكس الطرق التي قد يجاز بها الطالب عن طريق الوجادة[4]، وترجع أهمية هذه الطريقة أيضا في استخدامها من قبل العلماء والطلاب فقد كان الطالب يأخذ الكثير من الكتب سماعا[5].

وكانت هذه الطريقة منتشرة في جميع المدن اليمنية ويستخدمها جميع العلماء وخاصة علماء الحديث، ومع توسع العلوم وتطورها وانتشار الكتاب لم تعد طريقة السماع مقتصرة على الحديث النبوي وعلوم القرآن وإنما شمل استخدامها العلوم الأخرى وفي مقدمتها العلوم الشرعية وعلوم اللغة وغيرها من العلوم الأخرى[6].

طريقة القراءة:

وهي من أشهر طرق التعليم وفيها يأخذ المعلم كتابا ويقرأ منه، ويقوم الطلبة بكتابة نسخهم، أو أن يقوم طالب من المجموعة بالقراءة بنطق سليم للكلمات والمواضع الصحيحة للوقف والابتداء[7]، والشيخ

---

1) سليمان بن محمد الأهدل: هو من كبار علماء زبيد قام بالفتوى والتدريس، عكف في رباط جده يحيى بن عمر ناشرا للعلم وقصده الطلبة من كل جهة، له مشايخ وتلاميذ كثيرون، وجاز له مشائخه في التدريس والإفتاء توفي سنه 1332هـ/ 1913م. زبارة: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، تحقيق عبد الله بن عبد الكريم الجرفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 2010م، ص:331.

2) المرجع نفسه. الصفحة نفسها .

3) الإجازة: مشتقة من التجوز، وهو التعدي فكأنه عدى روايته حتى أوصلها للراوي عنه، وعند علماء الحديث ان يأذن الشيخ للراوي شفاها أو كتابه أو رسالة أن يروي عنه حديثا أو كتابا أو كتبا أو ما صح عنده من مسموعاته من غير أن يسمع ذلك منه أو يقرأ عليه وهي جائزة عند الجمهور. العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص:228.

4) الوجادة: طريقة الوجادة هي أن يقوم المتعلم بأخذ أكثر من علم دون الرجوع إلى مشايخ العلم، وهي ما تسمى اليوم بطريقة التعليم الذاتي. المشرقي، التعليم في اليمن، ص: 184.

5) المخلافي: الحياة العلمية، ص: 183.

6) المخلافي: الحياة العلمية، ص:183.

7) المشرقي: التعليم في اليمن، ص:162

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يسمع لما يقرأ الطالب وينبهه إذا أخطأ [1] في القراءة وهذه الطريقة لها فائدة كبيرة حيث تعود الطلاب على النطق الصحيح والقراءة السليمة الخالية من الأخطاء الإملائية أو النحوية [2].

وممن أخذ طريقة القراءة العلاَّمة الضمدي الذي أخذ عن العلاَّمة عبد الرحمن بن سلمان الأهدل حيث يروي ذلك بقوله:" قرأت عليه صحيح البخاري من فاتحته إلى خاتمته، وقرأت عليه حصة وافرة من صحيح مسلم وأوائل الأمهات وزوائدها[3]". ومنهم العلاَّمة سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سلمان[4] (ت 130هـ/ 1887م) مفتي زبيد الذي قرأ على والده وعلى مشايخ زبيد[5].

1) المراني: الحياة العلمية في مدينة صنعاء، ص: 184.

2) المراني: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3) الصمدي: وعقود الدرر، عبد الحميد صالح اعوج، ص: 399.

4) سليمان بن محمد الأهدل: هو من كبار علماء زبيد قام بالفتوى والتدريس، هكذا في رباط جده يحيى بن عمر ناشرا للعلم وقصده الطلبة من كل جهة، له مشائخ كثيرون وتلاميذ كثيرون ،وأجاز له مشايخه في التدريس والإفتاء، توفي سنه1332هـ/ 1913م. زبارة: نزهة النظر، تحقيق عبد الله عبد الكريم الجرفي، ج1، ص331.

5) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طريقة الحفظ:

تبدا هذه الطريقة منذ السنة الأولى لدخول الطالب مرحلة الكتاتيب (المعلامة)، ثم يستمر الحفظ في مرحلة القراءة في المسجد والمدرسة، وتعد عملية الحفظ وخاصة للقرآن الكريم والأحاديث من أهم عمليات التحصيل العلمي عند المسلمين، وقت تمتد عمليات الحفظ إلى كتب الفقه وكتب اللغة[1].

وممن أخذ بطريقة الحفظ على سبيل المثال العلاَّمة عبد الرحمن بن سلمان الأهدل(ت1179هـ/ 1250م) الذي كان له الحفظ البارع والاطلاع التام على متون الحديث[2].

طريقة الإملاء:

وهي طريقة مشابهة للإقراء لكنها تميل الى استدعاء الذاكرة ومحفوظاتها حيث يملي المعلم على طلبته ما عرفه وحفظه[3].

وقد يكون الإملاء من كتاب أو من حفظ العالم ولذلك كانت تعقد مجالس الإملاء سواء في المسجد أو المدارس [4]. وكانت تقام في زبيد في عهد الدراسة مجالس دروس للطلبة للإملاء عليهم في كتب التفسير، وعلم الطريقة[5].

طريقة السؤال والجواب:

تعد هذه الطريقة من طرائق التدريس في المرحلة العليا في اليمن، وكيفيتها أن يسأل الطالب أستاذه أو شيخه وهو يجيب عنه، وتكون الأسئلة في المسائل الدقيقة، وقد اتبعها بعض العلماء والمدرسين لاختبار طلابهم لاكتشاف النابهين منهم[6]

1) السروري: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة، ص: 555.

2) الضمدي: حدائق الزهر، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري، ص: 73.

3) المشرقي: التعليم في عهد الدولة الطاهرية، ص: 163.

4) الليث: الحياة العلمية في بلاد الشام، ص: 160.

5) الضمدي: عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد صالح آل أعوج، ص: 399.

6) المخلافي: الحياة العلمية، ص: 185.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طريقة ضرب الأمثال:

هي طريقة إسلامية أخذها المسلمون من القرآن الكريم الذي أشار إلى ذلك في أكثر من سورة قرآنية، ومنها تلك القصة التي ذكرها القرآن الكريم عندما قتل أحد أبناء أدم أخاه، وأصبح متحيرا ماذا يفعل بجثة أخيه[1] قال تعالى: {فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ }[2]

سابعا: الوجادة:

نوع من أنواع أساليب التعليم، وهو أن يتبنى الإنسان شيئا من كتب أو تعليق، ولم يطلب الإجازة من كاتبه ولم يسمعه منه[3]، فكل علم لا يتلقى عن شيخ وأخذ من الكتاب بدون سماع من صاحبه أو ممن رواه عن صاحبه فهو ما يطلق عليه الوجادة أو التحصيل الذاتي عن طريق الكتاب[4].

ثامناً: المناظرة:

تعد من أهم طرق التفقه وهي عادة ما تتبع في المرحلة الأخيرة من التفقه العلمي، وعادة ما كانت المناظرة تجرى بين علماء وفقهاء أو بين فقهاء كبار وفقهاء جدد وبين أصحاب مذاهب ومذاهب أخرى[5]. وقد تتم المناظرة بطرح سؤال أو قضيه للمناقشة بين عالم وأخر، والطلاب يسمعون ويدونون ملاحظاتهم على تلك المناقشة وقد يكون الحوار بين الشيخ وطلابه أو بين الطلاب أنفسهم تحت إشراف الشيخ[6].

مما سبق يتضح تعدد طرق وأساليب التعليم في مدينة زبيد في عهد الدراسة، وهو ما يعكس بصورة واضحة ازدهار الحياة العلمية في مدينة زبيد.

1) المراني: الحياة العلمية في مدينة صنعاء، ص: 186.

2) سوره المائدة الآية 31

3) الليث: الحياة العلمية في بلاد الشام، ص: 164.

4) الشجاع: الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، ص: 88.

5) السروري: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة، ص556.

6) المراني: الحياة العلمية في مدينة صنعاء، ص: 187.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث:

نظام التعليم والتدريس في المرحلة العليا:

كان نظام التعليم في اليمن في هذه المرحلة يشبه النظام الموجود في معظم البلدان الإسلامية حيث كان لا يتعدى نظام الحلقة أو نظام المجلس[1]

1- نظام الحلقات:

يقصد بهذا النظام تحلق طلبة العلم حول الشيخ، وليس المقصود التحلق بحيث يسير العالم وسط الحلقة، ولكنه قد يستند إلى جدار أو أسطوانة في المسجد ليتحلق المتعلمون أمامه في شبه دائرة كاملة.

وينقسم نظام الحلقات الى نوعين هما:

الحلقات الدائمة:

كانت هذه الحلقات تعقد بصفة يومية ما عدا أيام الإجازات وفي أوقات معينة، وكانت هناك حلقات في مختلف مساجد اليمن الأخرى[2].

المبحث الرابع

النشاط العلمي في مدينة زبيد:

العلوم الشرعية:

علم القراءات: هو العلم الذي يبحث فيه عن صورة نظم كلام الله تعالى، من حيث وجوه الاختلافات المتواترة، ويتضمن عدة فروع منها مخارج الحروف، ومخارج الألفاظ، علامات الوقف، علل القراءات، ورسم كتابة القرآن في المصاحف وآداب كتابة المصحف، وفائدته صرف كلام الله عن طريق التحريف والتغيير [3].

ولقد كان لعلماء زبيد عناية واشتغال بالقراءات واجتهاد في القراءات في تلقيها من كبار العلماء [4]، منهم على سبيل المثال:

---

1) المخلافي: الحياة العلمية في عهد الدولة القاسمية، ص: 176.

2) الشجاع: الحياة العلمية، ص: 73.

3) حيدر، فاروق أحمد: المقررات الدراسية في عهد الدولة النجاحية، مجلة الأكليل، العدد 28، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء،2024م، ص:35.

4) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص: 236.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلاَّمة إبراهيم بن عبد الله الدوام الأهدل[1] (ت 1316هـ/ 1897م) والعلاَّمة إبراهيم بن محمد عبد الخالق المزجاجي[2] (ت1265هـ/ 1848م)، وكان له العديد من المؤلفات وله في علم القراءات كالجوهر المضيء على عمدة المفيد في علم التجويد[3]

علم التفسير:

هو علم يبحث عن معنى نظم القرآن الكريم ويتضمن تفسير القرآن فروعا كثيرة منها معرفة المكي والمدني وسبب النزول ومحكمه ومتشابهه، ونسخه ومنسوخه، وخاصه ومجمله[4]

والتفسير في اللغة: هو الإيضاح والتبيان،[5] ومنها قوله تعالى: {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً }[6]

والتفسير في الاصطلاح: هو توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب التي نزلت فيه باللفظ يدل على دلالة ظاهرة [7].

1) العلاَّمة إبراهيم بن عبد الله الأهدل: مولده في عام 1720هـ/ 1853م، حفظ القرآن عن ظهر قلب، أخذ العلم عن جماعة من علماء عصره، كما عكف على تلاوة القران الكريم الى جانب توليه منصب القضاء في المنيرة، الوشلي: نشر الثناء الحسن، ج1، ص: 261.

2) العلامة إبراهيم بن محمد عبد الخالق المزجاجي: ولد في مدينة زبيد عام 1212هـ/ 1797م، وهو من بيت اشتهر بالعلم والفضل، كان له همة عالية في تحصيل العلوم لازم مشايخ عصره في زبيد وأخذ عنهم في مختلف العلوم، تصدر للتدريس في جامع الأشاعر، له العديد من المؤلفات توفي 1265هـ/ 1848م. زبارة: نيل والوطر، ج1،ص: 37؛ الضمدي، عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد صالح آل أعوج، ص: 208؛ الاكوع: هجر العلم، ج4،ص: 2038.

3) الحبش: مصادر الفكر، ج1، ص: 45.

4) حيدر: المقررات الدراسية في عهد الدولة النجاحية، مجلة الأكليل، العدد28، 2004، ص:40.

5) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص: 244.

6) سوره الفرقان ايه 33.

7) الليث: الحياة العلمية في بلاد الشام، ص: 257.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولقد كان لعلماء اليمن الأوائل جهودهم البارزة في رواية وتدوين تفسير كتاب الله عز وجل مما نجم عنه ظهور مدارس التفسير الأولى باليمن، ومن رواد مفسريها طاووس بن كيسان[1] ووهب بن منبه[2][3] وقد ازدهر التفسير في عهد الدراسة فقد ظهر علماء البلاد منهم:

العلاَّمة عبد الله بن عبد الباري الأهدل[4](1271هـ/ 1854م)، وقيل (ت 1272هـ/ 1885م)، له في علم التفسير: (إيقاظ الحواس في بعض أسرار سورة الناس)[5]، والعلاَّمة محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل[6] (ت 1298هـ/ 1881م) ألف في علم التفسير:

- فتح الفتاح العليم بشرح بسم الله الرحمن الرحيم
- المسلك السديد[7].

علم الحديث:

الحديث في اللغة: من الإخبار والتحديث[8].

---

1) طاووس بن كيسان،

2) وهب بن منبه: وهب بن منبه الصنعاني الذماري ولد بمدينة ذمار وكان من كبار التابعين، أدرك جماعة من الصحابة عبد الله بن عمرو، عمرو بن العاص والنعمان بن بشير وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وأبي موسى الأشعري وغيره، له مواقف في الإصلاح، توفي بمدينة صنعاء سنة 126هـ/ 1714م. البحش، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ج1، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 2014م، ص: 19

3) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص: 244

4) عبد الله بن عبدالباري الأهدل: علامة محقق من كبار علماء عصره، تلقى العلم عن جماعة من علماء عصره، حتى تبحر في مختلف العلوم، وشهد له بالسبق علماء عصره، تصدر للتدريس وصار المرجو في مختلف العلوم وجرت بينه وبين علماء عصره العديد من المباحثات العلمية والمراجعات الأدبية، ألف العديد من المؤلفات توفي (1271هـ/ 1854م) ودفن بقرية المراوعة. الضمدي: عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج، ص: 435 – 436.

5) الحبش: مصادر الفكر، ج1، ص: 45.

6) محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل: علامة محقق مولده في عام 1241هـ / 1825م، نشأ بقرية المراوعة حفظ القرآن عن ظهر قلب، تلقى العلوم على عدد من العلماء، وفي عام 1260هـ/ 1844م، رحل لأداء فريضة الحج واجتمع بكثير من علماء مكة ،وأخذ عنهم حتى صار من كبار علماء عصره توفي عام 1298هـ / 1881م. زباره: نيل الوطر، ج2، ص: 224 – 225.؛ الأكوع: هجر العلم، ج4، ص: 215 – 216.

7) الحبش: مصادر الفكر، ج1، ص: 46.

8) الصالح، صبحي إبراهيم: علم الحديث ومصطلحه، دار الملايين، بيروت، ط5، 1984، ص: 3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي الاصطلاح: يطلق على أقوال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأفعاله وتقريراته.[1]

يبحث علم الحديث عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول عليه الصلاة والسلام من حيث روايتها ضبطا وعدالة ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً، وكذلك عن المعنى العام من ألفاظ الحديث، وعن المعنى المراد مبنيا على قواعد اللغة العربية، وضوابط الشريعة ومطابقاً لأحوال النبي صلى الله عليه وسلم[2].

وقد تفردت مدينة زبيد بمدارس تخصصت في تدريس الحديث النبوي مثل مدرسة الحديث المنصورية[3]، ومدارس أخرى مثَّلَ الحديث فيها مادة ثانية بعد الفقه[4].

وكان هناك حلقات مفتوحة لتدريس علم الحديث، فقد أسس منبر لتدريس الحديث النبوي في مسجد الأشاعر[5]، كما سن بعض علماء زبيد تخصيص أشهر معلومة وهي رجب وشعبان ورمضان لتدريس الحديث النبوي دون غيره من العلوم، وقد بقي العمل بهذه السنة حتى وقت متأخر بمدينة زبيد، إضافة إلى ظهور عدد من الأسر العلمية التي توارث أبناؤها الاشتغال بعلم الحديث[6].

وقد زخرت مدينة زبيد في عهد بعدد وافر من العلماء المشتغلين بعلم الحديث نذكر منهم على سبيل المثال: الدراسة

- عبدالرحمن بن سليمان الأهدل (ت 1250هـ/ 1834م)، له العديد من المؤلفات التي تدل على سعة علمه، منها:

1) أبو شهبه، محمد بن محمد سويلم: الوسيط في علم مصطلح الحديث، (د.م، دار الفكر العربي، د.ت)، ص: 15.

2) حيدر، المقررات الدراسية في عهد الدولة النجاحية، مجلة الأكليل، العدد 28، 2004م، ص: 40.

3) المدرسة المنصورية: أسسها السلطان المنصور نور الدين عمر بن رسول، وهي المنصورية العليا في زبيد لتدريس الفقه الشافعي والمدرسة المنصورية السفلى لتدريس الفقه الحنفي والحديث. النصر، محمد سيف، المدارس اليمنية، مجلة الأكليل، العدد الأول، 1985م، ص: 101.

4) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص: 249.

5) مسجد الأشاعر: أسسه أبو موسى الأشعري في أواخر العام التاسع الهجري، فهو أول مسجد أسس في تهامة كلها وثاني مسجد في اليمن بعد مسجد صنعاء في عهد النبوة .(هارون: الدر النضيد، ص: 503).

6) العبادي: المرجع السابق، ص: 249.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المنهج السوي حاشية المنهل الروي، التي هي على شرح والده المسمى المنهل الروي، والتي تدل على تضلعه في علم الحديث وأنه من كبار أئمته[1].

- العلاَّمة محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل[2](ت 1298هـ/ 1881م) الذي ألف العديد من المؤلفات في علم الحديث، منها :

سلم القارئ حاشية على صحيح البخاري[3].

المسلك السوي على المنهال الروي

بغية أهل الأثر فيما اتفقه له ولأبيه محبة خير البشر[4].

- محمد بن المساوي الأهدل[5](ت 1266هـ/ 1850م) له في علم الحديث شرح على الأربعين الحديث التي جمعها السيد العلاَّمة عبدالرحمن الأهدل سماه: تلقيح الأفهام في وصايا خير الأنام[6].

علم الفقه:

هو علم أحكام التكاليف الشرعية كالعبادات والمعاملات، وما يتصل بالأمور الدنيوية من أحكام قضائية وسياسية وحربية[7].

وممن برز في عهد الدراسة في علم الفقه:

- العلاَّمة عبدالرحمن بن سليمان الأهدل[8] (ت 1250هـ/ 1834م) صنف في علم الفقه:

---

1) الوشلي: نشر الثناء الحسن، ج1، ص: 226.

2) محمد بن عبدالباري الأهدل: علامة، مجتهد، تلقى العلم على جماعة من علماء عصره، حتى تبحر في مختلف العلوم اشتغل بالتدريس والفتوى في حياة شيوخه توفي سنة 1298هـ/ 1881م.

3) زبارة: نيل الوطر، ج2، ص: 225؛ الوشلي: نشر الثناء الحسن، ج1، ص: 342؛ الحبش: مصادر الفكر، ج1، ص: 99.

4) الحبش: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5) محمد بن المساوي الأهدل: مولدة سنة 1201هـ/ 1786م، أخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل والسيد أبي بكر بن أبي القاسم وغيره من علماء عصره، برع في العلوم الألية على اختلاف أنواعها، ورسخ قدمه في علم البيان وانفرد بتحقيق علم العروض والقوافي على أقرانه. زبارة: المرجع السابق، ص: 316.

6) زبارة: المرجع نفسه، ص: 318.

7) حيدر: المقررات الدراسية للدولة النجاحية، مجلة الأكليل، العدد 28، 2004م، : 41.

8) عبد الرحمن بن سليمان الأهدل: سيأتي التعريف به.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحفة النساك في شرب التنباك.

فتوى في حكم الرقية.

إنباه الأنباه في إسقاط الكفاة.

فتوى في البندق[1]

الروض الوريف في استخدام الشريف[2].

- العلاَّمة إبراهيم بن محمد بن عبدالخالق المزجاجي[3] (ت 1265هـ/ 1848م) صنف في علم الفقه:

إرشاد الفهيم إلى الحق القويم واستحقاق الشرب إحياء بعد القديم.

فتح الكريم فيما يتعلق بمكة من الفضل والتحريم

جمع المتفرقات في تعارض البينات وغيرها[4].

علوم اللغة:

كان للاهتمام بالدراسات الشرعية بمدينة زبيد، أثره البارز على العناية باللغة والنحو، إذ لا يمكن لطالب العلم التمكن والتضلع في العلوم الشرعية والبحث في فروعها ما لم يكن قد ألمَّ بطرف من اللغة وغريبها، والنحو وقواعده وأصوله[5].

1) الحبش: مصادر الفكر، ج1، ص: 324؛ الوشلي: نشر الثناء الحسن، ج1، ص: 230؛ زبارة: نيل الوطر، ج2، ص: 283.

2) الأكوع: هجر العلم، ج4، ص: 2012.

3) إبراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي: علامة، محقق، مولده بمدينة زبيد سنة 1212هـ/ 1787م، لازم المشايخ الأعلام بمدينته، وأخذ عنهم حتى برع في مختلف العلوم، وعند وفاة شيخه محمد بن الزين المزجاجي، قام بوظيفة التدريس بدلاً عنه في جامع الأشاعر، تصدر للإفتاء، وكانت ترد عليه المسائل من مختلف الجهات، توفي سنة 1265هـ/ 1848م. الضمدي: عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج، ص: 208؛ زبارة: نيل الوطر، ج1، ص: 37.

4) الحبش: مصادر الفكر، ج1، ص: 328.

5) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص: 256.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعلوم اللغة هي تلك العلوم التي تبحث في قواعد اللغة ومعرفة دلالات مفرداتها ومعانيها واستقامتها[1]، وتشمل النحو والصرف والأدب والبلاغة والعروض[2].

وممن برز في علوم اللغة العلاَّمة عبدالرحمن بن سلمان الأهدل[3](ت 1250هـ / 1834م) له في علوم اللغة:

- نزهة الطرف في علم الصرف.
- فتح الرب اللطيف في شرح مقدمة التصريف
- جنى الداني على مقدمة الزنجاني[4].

مما سبق يتضح أن العلماء وطلاب العلم على حد سواء كانوا لا يقتصرون على فرع واحد من فروع العلم، بل كانوا يدرسون علوم مختلفة من تفسير وحديث وفقه ونحو وصرف وبيان وغير ذلك من العلوم.

علم التاريخ:

جاء الاهتمام بدراسة هذا العلم من أجل خدمة العلوم الشرعية ومعرفة رجال الحديث والوقوف على سيرة الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم والصحابة رضوان الله عليهم، وخاصة من قبل الفقهاء وعلماء وطلاب الدراسات الشرعية، ومعرفة أخبار الأمم السابقة والحكام السابقين لأخذ العظة والعبرة مما جرى لهم والاستفادة من خبراتهم، وذلك لمن يتولى الحكم والإمارة وسياسة الأمور[5].

وقد برز في عهد الدراسة العديد من المؤرخين نذكر منهم على سبيل المثال العلاَّمة محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل[6] (ت 1298هـ/ 1881م) له في علم التاريخ:

- المنهج الأعدل في ترجمة علي بن عمر الأهدل وبعض ذريته وأتباعه[7].

---

1) المخلافي: الحياة العلمية في اليمن في عهد الدولة القاسمية، ص: 231.

2) الحمادي: الحياة العلمية في اليمن، ص: 256.

3) عبد الرحمن سليمان الأهدل: سيأتي التعريف به.

4) الحبش: مصادر الفكر، ج1، ص: 485؛ الضمدي: عقود الدرر تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج، ص: 584؛ زبارة: نيل الوطر، ج2/ ص: 265.

5) حيدر: المقررات الدراسية في عهد الدولة النجاحية، العدد 28، 2004م، ص: 44.

6) محمد بن أحمد عبدالباري الاهدل: سبق التعريف به

7)الأكوع: هجر العلم،ج4، ص: 2016م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نخلص مما سبق أن هذه العلوم كانت مزدهرة في مدينة زبيد في عهد الدراسة، وهو ما يدل على غزارة الإنتاج العلمي وبروز العديد من العلماء ذوي الإنتاج العلمي في مختلف العلوم.

العلوم العقلية والتطبيقية:

العلوم العقلية:

وتشمل ما كان موجود في عهد الدراسات وهي العلوم الرياضية والفلكية والطبية.

العلوم الرياضية:

يقصد بها الحساب والجبر والهندسة[1]، ويعد علم الحساب من العلوم الرياضية، التي شهدت إقبالاً من الفقهاء الفرضيين، وذلك لارتباطه بعلم الفرائض[2]،وقد برز في عهد الدراسة عدد من العلماء الذين أسهموا في العلوم الرياضية منهم:

- الحسن بن عبدالباري الأهدل[3] (القرن الثالث عشر) له في علم الحساب.

تسهيل المطالب لقراءة مفيد الحساب[4].

- محمد بن عبدالباري الأهدل[5](ت 1298هـ/ 1880م)، له في علم الحساب:

حاشية على مفيد الحاسب[6].

علم الفلك:

عرفه ابن خلدون بقوله:" هو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة[7].

1) الليث: الحياة العلمية في بلاد الشام، ص: 372.

2) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص: 377.

3) الحسن بن عبدالباري الأهدل: مولده بقرية المراوعة سنة 206هـ/ 1791م، كان من العلماء المبرزين عكف على التدريس في جميع أوقاته، له أسلوبه المتميز في الصبر على المتعلمين لم نعثر على تاريخ وفاته. الضمدي: عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد صالح آل أعوج، ص: 301.

4) الحبشي: مصادر الفكر، ج2، ص: 704؛ الوشلي: نشر الثناء الحسن، ج1، ص: 343.

5) محمد بن عبدالباري الأهدل: سبق التعريف به.

6) الحبشي: المرجع السابق، الصفحة نفسها؛ الوشلي: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

7) ابن خلدون: المقدمة، تحقيق عبد الواحد الوافي، ص: 460.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولليمنيين عناية كبيرة بعلم الفلك، وقد نبعت هذه العناية من أهمية الفلك وارتباطه بجوانب تعبدية من حياة المسلمين[1].

ومن المبرزين في علم الفلك في عهد الدراسة:

- الحسن بن عبدالباري الأهدل[2]، (القرن الثالث عشر) له في علم الفلك:

خلاصة المرسوم في علم النجوم

اليواقيت والدراري في معرفة النجوم والمواقيت والمذاري[3].

- محمد بن عبدالرحمن بن سليمان الأهدل[4](ت 1258هـ/ 1242م) له في علم الفلك:

رفع الاشتباه في مسائل القطب والجاه[5].

علم الطب:

هو العلم الذي يبحث فيه عن بدن الإنسان من حيث صحته ومرضه فيحافظ على الأول، ويعمل على إزالة الثاني بالأدوية والأغذية [6].

وممن ألف في علم الطب في عهد الدراسة، محمد بن أحمد يوسف الزبيدي[7]، الذي عاش في القرن الثالث عشر، له في علم الطب، مغني الطبيب وعمدة الأديب[8].

مما سبق يظهر اهتمام علماء اليمن بالعلوم العقلية والتطبيقية نظراً لأهميتها في حياة الناس.

1) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص: 380.

2) الحسن بن عبد الرحمن الباري: سبق التعريف به.

3) الحبشي: مصادر الفكر، ج2، ص: 696.

4) عبد الرحمن بن سليمان الاهدل: سيأتي التعريف به ص: 19.

5) الحبش: مصادر الفكر، ج2، ص: 695.

6) عبد النور: الحياة العلمية في حضرموت، ص: 462.

7) محمد بن أحمد بن يوسف الزبيدي: لم أجد له تعريفا سوى أنه عاش في القرن التاسع عشر الميلادي (الثالث عشر الهجري).

8) الحبش: المرجع السابق، ص: 710

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الخامس:

أبرز بيوت العلم في زبيد:

وسنورد هنا بعض الأسر العلمية كنماذج لإبرز الأسر العلمية في زبيد.

بيت الأهدل:

من علمائهم:

- محمد بن عبدالرحمن سليمان الأهدل (ت 1260هـ/ 1844م) مولده ونشأته 1210هـ/1795م، نشأ بحجر والده فرباه أحس تربية، ولازم والده ليله ونهاره، وأملى عليه كثيراً من كتب العلم، وأخذ عن والده وعن غيره من علماء زبيد[1].

حياته: قام بوظيفة الفتوى في أخر أيام والده أحسن قيام، وظهرت من معارفه العلمية ما شهدت له بالسبق على أهل عصره، كان عاكفاً على العبادة غاية في الزهد[2].

مؤلفاته:

- حاشية على شرح المدخل في المعاني
- حاشية على شرح القطر[3].

وفاته: كانت وفاته رحمة الله تعالى عام 1260هـ/ 1844م[4].

- العلاَّمة محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل (ت 1298هـ/ 1881م).

1) الضمدي، الحسن بن أحمد، عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث، تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط1، 2013، ص: 602، الضمدي: الحسن بن أحمد، حدائق الزهر في ذكر الاشياخ اعيان الدهر، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري، د.م، ط1، 1992م، ص: 39.

2) زبارة، محمد بن محمد: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، دار العودة، بيروت، د.ت، ج2، ص: 283؛ الوشلي، اسماعيل بن محمد: نشر الثناء الحسن، تحقيق إبراهيم المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط2، 2008م، ج1، ص: 230.

3) زبارة: نيل الوطر، ج2، ص: 283؛ الضمدي: حدائق الزهر، ص: 239.

4) الضمدي: عقود الدرر، ص: 603؛ الضمدي: حدائق الزهر، ص: 241؛ زبارة: نيل الوطر، ص: 283.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مولده ونشأته: نشأ في حجر والده وحفظ القرآن، أخذ العلم على جماعة من علماء عصره حتى تبحر في مختلف العلوم[1]. اشتغل بعلم الحديث والتفسير فحفظ الكثير وقد أجازه علماء عصره.

حياته: اشتغل بالتدريس والفتوى في حياة شيوخه، لما تمتع به من رسوخ وغزارة في العلم، ألف العديد من المؤلفات[2].

مؤلفاته:

- سلم القارئ حاشية على صحيح البخاري
- بغية أهل الأثر فيما اتفق له ولأبيه محبة خير البشر
- المسلك السوي على المنهل الروي

وفاته: كانت وفاته في سنة 1298هـ/ 1881م[3].

- العلاَّمة عبدالرحمن بن سليمان الأهدل(ت 1250هـ/ 1834م)

مولده ونشأته: ولد سنة 1179هـ/ 1765م، أخذ عن والده في العلوم العقلية والنقلية له منه إجازة عامة، وأخذ عن غيره من علماء زبيد، وأخذ عن جماعة من علماء صنعاء كالعلاَّمة عبدالقادر بن أحمد الكوكباني، والقاضي أحمد بن محمد قاطن وغيرهم وأخذ عن علماء مكة ومصر، وأخذ عن العديد من العلماء، أوردهم في كتابه المسمى النفس اليماني في إجازة القضاة بني الشوكاني[4].

حياته: تصدر للتدريس والإفتاء مع حداثة سنه ومجلسه، معمور بالعلوم النافعات وأوقاته كانت معمورة بالطاعة وكان له اليد الطولى في علم التصوف[5].

وفاته: توفي في زبيد عام 1250هـ/ 1834م.

---

1) الوشلي: نشر الثناء الحسن، ج1، ص:338؛ الضمدي: حدائق الزهر، ص:651؛ زبارة، نيل الوطر، ج2، 224.

2) الحبشي: مصادر الفكر، ج1، ص:100؛ الوشلي: المرجع السابق، ص: 342؛ زبارة: المرجع السابق، ج2، ص: 225.

3) زبارة: المرجع السابق، ج2، ص: 225.

4) زبارة: نيل الوطر، ج2، ص: 30؛ الضمدي: حدائق الزهر، ص: 72.

5) الضمدي: عقود الدرر/ ص: 398؛ الوشلي: نشر الثناء الحسن، ج1، ص: 224؛ زبارة: المرجع السابق، الصفحة نفسها؛ الضمدي: الحسن بن أحمد عاكش: الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، د.ت، ص: 326.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بيت المزجاجي:

إبراهيم بن محمد بن عبدالخالق المزجاجي (ت 1265هـ/ 1849م)

مولده ونشأته: مولده بمدينة زبيد سنة 1212هـ/ 1797م، جد في طلب العلوم ولازم مشائخ العصر من علماء زبيد[1].

حياته: قام بوظيفة التدريس في مسجد الأشاعر، تصدر للإفتاء وكانت ترد عليه المسائل في مختلف المناطق[2].

مؤلفاته: له العديد من المؤلفات منها:

- شرح على المدخل في المعاني.
- شرح على الآجرومية في النحو.
- إرشاد الفهيم إلى الحق القويم واستحقاق [3] الشرب إحياء بعد القديم.
- فتح الكريم فيما يتعلق بمكة من الفضل والتحريم.
- جمع المفرقات في تعارض البينات وغيرها[4].

وفاته: توفي سنة 1265هـ/ 1849م.[5]

- العلاَّمة محمد بن الزين عبدالخالق المزجاجي (1252هـ/ 1839م)

مولده ونشأته: لم يعرف تاريخ ولادته لازم والده الزين بن عبدالخالق وتخرج به، كان من كبار علماء اللغة في عصره وحتى كان المرجع لعلماء عصره[6].

1) الأكوع: إسماعيل بن علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن، ج1، دار الفكر، بيروت، 1995م، ص: 2038.

2) الضمدي: عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج، ص: 208؛ الضمدي: حدائق الزهر، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري، ص: 244.

3) الضمدي: عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج، ص: 208.

4) الحبش: مصادر الفكر، ج1، ص: 238.

5) الضمدي: عقود الدرر، ص: 208.

6) الضمدي: عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج، ص: 584؛ الضمدي: حدائق الزهر، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري، ص:174.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حياته: اشتغل بالتدريس وتنافس الطلبة على الأخذ عنه كان من كبار العلماء المحققين، إذ أورد عليه أحد إشكالا جلا ذلك الإشكال بتدقيقه، وإذا تكلم في مسألة بهر السامع بتحقيقه[1].

مؤلفاته: له مؤلفات مفيدة منها:

- شرح بسيط على ملحة الإعراب، وله رسائل علمية[2].

وفاته: لازمه المرض مدة، وأقام في وطنه مدينة زبيد على ذلك الحال حتى توفي في عام (1252هـ/ 1836م)، وقبر بجوار جده، رحمه الله تعالى[3].

المبحث السادس

الصلات العلمية بين زبيد والمدن الأخرى:

كانت زبيد من أشهر مدن العلم، لذلك فقد وفد إليها العديد من العلماء نذكر منهم على سبيل المثال:

- علي بن محمد البهكلي (1797 – 1844م)، نشأ في بلده، هجر ضمد، وارتحل إلى زبيد لطلب العلم وأخذ عن العلاَّمة محمد بن الزين المزجاجي[4] وغيره من علماء زبيد[5].

- القاضي حسين بن محمد الحازمي(1257هـ/ 1841)، كان ممن وفد إلى زبيد مرات عديدة، ودرس فيها على يد كبار العلماء مثل الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محمد بن ناصر وغيرهما النحو والصرف[6].

- العلاَّمة عبدالصمد عبدالرحمن الجاوي، وفد إلى زبيد عام(1206هـ / 1791م)، وهو من علماء الحرمين الشريفين، وأخذ عنه علماؤها ومنهم عبدالرحمن بن سليمان الأهدل[7](1250هـ/ 1834م) وغيره[8].

---

1) الضمدي: عقود الدرر، ص: 584؛ الضمدي: حدائق الزهر، ص: 174.

2) زبارة: نيل الوطر، ج2، ص: 265.

3) الضمدي: حدائق الزهر، ص: 175.

4) محمد بن الزين المزجاجي سبق تعريفه في المتن.

5) زبارة نيل الوطر، ج2، ص: 156؛ القرني: الحياة العلمية في ضمد، ص: 221.

6) الضمدي: عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج، ص: 283؛ زبارة: نيل الوطر، ج1، ص: 356.

7) عبد الرحمن بن سليمان الأهدل: سبق التعريف به.

8) السري، النهضة الأدبية، ج1، ص: 597.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- العلاَّمة المعمر الحسين بن إبراهيم الأسلافي، وفد إلى زبيد على الوالي أحمد بن حسن الموقر (ت 1201هـ / 1786م)، وقد إجازه الولي المذكور كما أجاز العلاَّمة عبد الخالق بن علي المزجاجي (ت 1201هـ/ 1786م) وقد وفد إلى زبيد عدة مرات [1].

- العلاَّمة عمر بن عبدالقادر البلغاري، وفد إلى زبيد من بلاد بولغار، ذكره العلاَّمة عبدالرحمن بن سليمان الأهدل ضمن مشايخه الذين وفدوا إلى زبيد من خارج اليمن وأخذ عنهم[2].

ولأن زبيد كانت مركز إشعاع فكري في العناية بالدراسات الشرعية بمختلف فروعها خاصة الفقهية منها، غدت مقصد الطلبة من داخل اليمن وخارجها، بل أن من علمائها من خرج إلى بلاد أخرى فهذا العلاَّمة عبد الرحمن بن حسن الأهدل، يطوف بلاد الهند ومصر وأطراف تونس، وأسس في بعض هذه البلدان قراءة صحيح البخاري في شهر رجب على عادة بلاده [3].

نخلص مما سبق أن زبيد كانت مركز إشعاع علمي خلال فترة الدراسة، وكانت لها صلات علمية مع مختلف المدن اليمنية، كما كان لها صلات علمية خارجية حيث وفد إليها طلاب العلم من خارج اليمن نظراً كما كانت تمتع به من ازدهار علمي في مختلف العلوم.

- العلاَّمة أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي(1222هـ/ 1807م)، هو أحد المجتهدين وحجة الإسلام، وكان ارتحاله إلى مدينة زبيد عام (1197هـ/ 1782م)، فقرأ على العلاَّمة المحقق عبدالخالق بن علي المزجاجي[4] (ت 1201هـ/ 1786م)، ولازمه مدة في الأخذ عنه في العلوم الآلية من نحو وصرف ومعان وبيان ومنطق حتى برع في جميعها[5].

- العلاَّمة الحسن بن أحمد عاكش (ت 1281هـ/ 1864م)، وفد إلى زبيد القاضي العلاَّمة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي وقرأ بها على العلاَّمة عبدالرحمن بن سليمان الأهدل[6] صحيح البخاري وبعض

---

1) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2) المرجع نفسه، ص: 599.

3) زبارة: نزهة النظر، ج1، ص: 354.

4) عبد الخالق بن علي المزجاجي: سبق التعريف به في ص 8

5) الضمدي: حدائق الزهر، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري، د.م، ط1، 1992م، ص: 10.

6) عبد الرحمن بن سليمان الأهدل: سبق التعريف به في المتن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صحيح مسلم و أوائل الأمهات الست وزوائدها والمسانيد والمجاميع، وأخذ عنه في النحو والبيان والأصول وعلم الطريقة وأجازه وأرشده إلى شرح منظومة المدخل في المعاني والبيان وأخذ عن غيره من علماء زبيد[1].

- العلاَّمة أحمد بن أدريس (ت 1253هـ/ 1837م)، وممن وصل إلى زبيد العلاَّمة أحمد بن أدريس، وتلقاه العلاَّمة عبدالرحمن بن سليمان بالإجلال وجعل نفسه مقام التلميذ له[2]، وكان العلاَّمة أحمد خلال مدة إقامته بزبيد يلقي دروسه تارة في المنزل وتارة في بعض مساجد زبيد[3].

ولم يقتصر الأمر على انتقال العلماء إلى زبيد للأخذ عنها، بل كان أخذ الإجازات من أهم التواصلات العلمية بين مدن اليمن، ومن تلك الإجازات إجازة العلاَّمة عبدالرحمن بن سليمان الأهدل (ت 1250هـ/ 1834م) المسماة بركة الدنيا والأخرى في الإجازة الكبرى، عندما أجاز أولاد محمد بن إسماعيل الأمير، (ت1182هـ/ 1769م) والنفس اليماني عندما أجاز أولاد الشوكاني [4].

ومن تلك الإجازات إجازة العلاَّمة الشوكاني للعلاَّمة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي (ت 1281هـ/ 1864م)، يقول فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله الأكرمين وصحبه الأفضلين، وبعد، فإن الولد العلاَّمة المتفنن.. والفهم المتقد، الحسن بن أحمد بن عبدالله الضمدي كثر الله فوائده، سمع على في مجالس الدروس، وقرأ علي وأنا أسمع في كتب السنة المطهرة وكتب التفسير ... والنحو، وفي مؤلفاتي شطر صالح... أجزته أن يروي ما ثبت روايته من مشايخ الأئمة [5]، ومن تلك الإجازات إجازة العلاَّمة الشوكاني للعلاَّمة عبدالرحمن الهيكلي بقوله:

أجزتك بابن السراة الأولى غدت لهم المكومات شعارا

وصاروا الصدور وشراحها ونالوا يرغم القصار القصاري

إلى أن قال:

1) زبارة: نيل الوطر، ج1، ص: 315؛ الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الامام زيد، صنعاء، 1999م، ص: 297.

2) الضمدي: حدائق الزهر، ص: 122.

3) العُمري: النهضة الأدبية في اليمن، في اليمن، ج1، ص: 604.

4) العُمري: النهضة الأدبية، ج1، ص: 248.

5) المرجع نفسه، ج1، ص: 119.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ألا فارِ عني العلوم التي منحتكها جهرة أو سرارا[1]

مما سبق يتضح أن لقاءات العلماء وتواصلاتهم كان لها دور كبير في ازدهار الحركة العلمية والفكرية وفي إيجاد علماء أعلام افتخرت بهم اليمن لا زبيد وحدها[2].

توسعت تلك الصلات بين زبيد والمدن الأخرى؛ لتشمل المناظرات العلمية الشعرية، ومن تلك المناظرات المحاورة التي جرت حول الصلاة على النبي، والتي بدأها علاَّمة ضمد أحمد بن عبدالله الضمدي (ت 1222هـ/ 1807م) بأرجوزة إلى الشيخ محمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ/ 1834م)[3] بقوله فيها:

ماذا يقول سيدي زينة أهل اليمن

في فصل أصحاب لنا يروون بعض السنن

وعند ذكر المصطفى الهاشمي المؤتمن

صل عليه ربنا والآل كل الزمن

لا يكملون حقه في الخط ياذا الفطن[4]... إلخ

فأجابه الشوكاني برسالة مطولة سماها عقود الزبرجد في جيد مسائل علاَّمة ضمد، وصدر جوابه بهذا الآبيات

أقول بعد حمد من طوقنا بالمنن

مصلياً مسلماً على النبي المدني

وآله وصحبه حلال عقد المحن ... الخ[5].

1) الشوكاني، محمد علي: ديوان الشوكاني " أسلاك الجوهر والحياة الفكرية والسياسة في عصره، (1173 – 11250هـ/ 1758 – 1834م)، تحقيق ودراسة: (أ.د) حسين بن عبد الله العمري، (دمشق: دار الفكر، ط2، 1986م)، ص: 192.

2) الحضرمي: عبد الرحمن عبد الله، في الحضارة اليمنية، مجلة الإكليل، العدد 26، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2002م، ص: 55.

3) العمري، النهضة الأدبية، ج2، ص: 152.

4) زبارة: نيل الوطر، ج1، ص: 138.

5) الضمدي: حدائق الزهر، تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري، ص: 22.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة:

بعد استكمال البحث تم التوصل إلى إبرز النتائج وهي كالنحو الآتي:

- كانت مدينة زبيد خلال فترة الدراسة (الثالث عشر للهجرة/ التاسع عشر للميلاد) أحد أهم المدن العلمية في اليمن.
- أبرزت الدراسة أثر علماء مدينة زبيد في عدد من المدن اليمنية.
- كانت جوامع زبيد ومدارسها مشاعل للذكر في جميع العلوم مثل: القرآن وعلومه، والحديث وأسانيده ومصطلحه، والفقه وأصوله وفروعه، والعربية و ألاتها، ومختلف العلوم.
- وجود الصلات العلمية بين مدينة زبيد والمدن الأخرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع:

1. أسود، عبد الرزاق محمد .(د.ت) . موسوعة الأديان والمذاهب .الدراسات العربية للموسوعات، ج3.
2. الأكوع، إسماعيل علي .(1995) .هجر العلم ومعاقله في اليمن .دار الفكر، بيروت.
3. الأكوع، إسماعيل علي .(1980) .المدارس الإسلامية في اليمن .منشورات جامعة صنعاء.
4. الجندي، بهاء الدين بن محمد بن يوسف بن يعقوب .(1993) .السلوك في طبقات العلماء والملوك .تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
5. الحبش، محمد عبد الله محمد .(2014) .مصادر الفكر الإسلامي .مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1.
6. الحضرمي، عبد الرحمن عبد الله .(2000) .زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ .المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء.
7. حيدر، فاروق أحمد .(2014) .المقررات الدراسية في عهد الدولة النجاحية .مجلة الإكليل، العدد 28، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.
8. ابن خلدون) .د.ت .(مقدمة ابن خلدون .تحقيق عبد الواحد الوافي، دار الشعب، القاهرة.
9. دوبلة، يعقوب بن حسن علي .(2009) .تهامة (1248– 1289هـ/ 1832 – 1872م) دراسة يمنية تاريخية .كلية الآداب، جامعة عدن.
10. الرعوي، عارف محمد عبد الله .(2006) .العلاقات بين اليمن والدولة السعودية الأولى 1157– 1233هـ/ 1744–1818م .أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، دمشق.
11. الزركلي، خير الدين .(2002) .الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء .دار الملايين، بيروت، ط15.
12. أبو زهرة، محمد) .د.ت .(تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية . دار الفكر العربي، القاهرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13. السروري، محمد عبده .(2004) .الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة (429هـ / 1037م) إلى (629هـ/ 1228م) .وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

14. الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد .(2004) .الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة .وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

15. أبو شهبة محمد بن محمد سويلم) .د.ت .(الوسيط في علم الحديث .دار الفكر العربي.

16. الشوكاني، محمد علي .(1984) .أسلاك الجوهر والحياة الفكرية والسياسية في عصره، 1173– 1250هـ/ 1758– 1834م .تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ط5.

17. الصالح، صبحي إبراهيم .(1984) .علم الحديث ومصطلحه .دار الملايين، بيروت، ط5.

18. الضمدي، الحسن بن أحمد .(1992) .حدائق الوهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر .تحقيق إسماعيل محمد البشري، ط1.

19. الضمدي، الحسن بن أحمد .(2013) .عقود الدرر . بتراجم علماء القرن الثالث عشر .تحقيق: عبد الحميد صالح آل أعوج، مكتبه الجيل الجديد، صنعاء، ط1.

20. الضمدي، الحسن بن أحمد) .د.ت .(الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني . تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري، دار الملك عبد العزيز، الرياض.

21. العبادي، عبد الله قائد حسن .(1995) .الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية (626– 858هـ/ 1228– 1454م) .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

22. العُمري، عبد الله خادم .(2004) .النهضة الأدبية بين عهدي الحكم العثماني (1045هـ/ 1333هـ) وبيوتات العلم في مثلث التواصل صنعاء/ تهامة/ المخلاف السليماني .وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

23. القرني، عبير أحمد .(2009) .الحياة العلمية في ضمد وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خلال القرن 19/13 .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

24. الليث، رضوان أحمد مصلح .(2004) .الحياة العلمية في بلاد الشام .وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

25. المخلافي، عبد القوى أحمد .(2011) .الحياة العلمية في اليمن في عهد الدولة القاسمية (1045–1256هـ/ 1626–1840م) .أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب، الرباط.

26. المراني، حسن صالح ناجي .(2009) .الحياة العلمية في مدينة صنعاء خلال القرن السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين .كلية الآداب، جامعة صنعاء.

27. المشرقي، رياض علي سعيد .(2004) .التعليم في عصر الدولة الطاهرية (858 – 923هـ/ 1454– 1519م) .وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

28. المقمحي، إبراهيم .(2001) .معجم البلدان والقبائل اليمنية .مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط5.

29. هارون، عبده علي .(2004) .الدر النضيد في تحديد معالم وأثار مدينة زبيد .وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

30. الواسعي، عبد الواسع يحيى .(2010) .تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن .مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط4.

31. الوشلي، عبد الله قاسم .(1998) .علم الحديث في اليمن .آوان للخدمات الإعلامية، صنعاء.

32. الوشلي، إسماعيل بن محمد .(2008) .نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن .تحقيق: إبراهيم أحمد المقمحي، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع بطريقة الرومنة:

1. Aswad, Abd al-Razzaq Muhammad. (n.d.). Mawsu'at al-Adyan wa al-Madhahib. Dirasat 'Arabiyya lil-Mawsu'at, Vol. 3.

2. Al-Akwa', Isma'il 'Ali. (1995). Hijr al-'Ilm wa Mu'aqiluhu fi al-Yaman. Dar al-Fikr, Beirut.

3. Al-Akwa', Isma'il 'Ali. (1980). Al-Madaris al-Islamiyya fi al-Yaman. Manshurat Jami'at San'a'.

4. Al-Jundi, Baha' al-Din ibn Muhammad ibn Yusuf ibn Ya'qub. (1993). Al-Suluk fi Tabaqat al-'Ulama' wa al-Muluk. Edited by Muhammad ibn 'Ali al-Akwa', Maktabat al-Irshad, San'a'.

5. Al-Habashi, Muhammad 'Abd Allah Muhammad. (2014). Masadir al-Fikr al-Islami. Maktabat al-Irshad, San'a', 1st ed.

6. Al-Hadrami, 'Abd al-Rahman 'Abd Allah. (2000). Zabid Masajiduha wa Madarisuha al-'Ilmiyya fi al-Tarikh. Al-Markaz al-Faransi lil-Dirasat al-Yamaniyya, San'a'.

7. Haydar, Faruq Ahmad. (2014). Al-Muqarrarat al-Dirasiyya fi 'Asr al-Dawlah al-Najahiyya. Majallat al-Iklil, Issue 28, Ministry of Culture and Tourism, San'a'.

8. Ibn Khaldun. (n.d.). Muqaddimat Ibn Khaldun. Edited by 'Abd al-Wahid al-Wafi, Dar al-Sha'b, Cairo.

9. Dawlah, Ya'qub ibn Hasan 'Ali. (2009). Tihama (1248–1289 H/1832–1872 AD): Dirasa Yamaniyya Tarikhiyya. Faculty of Arts, University of Aden.

10. Al-Ra'awi, 'Arif Muhammad 'Abd Allah. (2006). Al-'Alaqat bayn al-Yaman wa al-Dawlah al-Sa'udiyya al-Ula 1157–1233 H/1744–1818 AD. Unpublished Ph.D. thesis, Faculty of Arts, Damascus.

11. Al-Zirikli, Khayr al-Din. (2002). Al-A'lam Qamus Tarajim li-Ashhar al-Rijal wa al-Nisa'. Dar al-Milyun, Beirut, 15th ed.

12. Abu Zahra, Muhammad. (n.d.). Tarikh al-Madhahib al-Islamiyya fi al-Siyasa wa al-'Aqa'id wa Tarikh al-Madhahib al-Fiqhiyya. Dar al-Fikr al-'Arabi, Cairo.

13. Al-Saruri, Muhammad 'Abdah. (2004). Al-Hayah al-Siyasiyya wa Muzahar al-Hadara fi al-Yaman fi 'Asr al-Duwaylat al-Mustaqilla min Sanat (429 H/1037 AD) ila (629 H/1228 AD). Ministry of Culture and Tourism, San'a'.

14. Al-Shuja', 'Abd al-Rahman 'Abd al-Wahid. (2004). Al-Hayah al-'Ilmiyya fi al-Yaman fi al-Qurun al-Thalith 'Ashar wa al-Rabi' 'Ashar al-Hijriyya. Ministry of Culture and Tourism, San'a'.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

15. Abu Shuhba, Muhammad ibn Muhammad Suwaylim. (n.d.). Al-Wasit fi 'Ilm al-Hadith. Dar al-Fikr al-'Arabi.

16. Al-Shawkani, Muhammad 'Ali. (1984). Aslak al-Jawhar wa al-Hayah al-Fikriyya wa al-Siyasiyya fi 'Asrihi, 1173–1250 H/1758–1834 AD. Edited by Husayn ibn 'Abd Allah al-'Umari, 5th ed.

17. Al-Salih, Subhi Ibrahim. (1984). 'Ilm al-Hadith wa Mustalahu. Dar al-Milyun, Beirut, 5th ed.

18. Al-Damdi, Al-Hasan ibn Ahmad. (1992). Hada'iq al-Wahr fi Dhikr al-Ashyakh A'yan al-Dahr. Edited by Isma'il Muhammad al-Bashri, 1st ed.

19. Al-Damdi, Al-Hasan ibn Ahmad. (2013). 'Uqud al-Durar. Bi-Tarajim 'Ulama' al-Qarn al-Thalith 'Ashar. Edited by 'Abd al-Hamid Salih Al A'waj, Maktabat al-Jil al-Jadid, San'a', 1st ed.

20. Al-Damdi, Al-Hasan ibn Ahmad. (n.d.). Al-Dibaj al-Khusrawani fi Akhbar A'yan al-Makhlaaf al-Sulaymani. Edited by Isma'il ibn Muhammad al-Bashri, Dar al-Malik 'Abd al-'Aziz, Riyadh.

21. Al-'Abadi, 'Abd Allah Qa'id Hasan. (1995). Al-Hayah al-'Ilmiyya fi Madinat Zabid fi 'Asr al-Dawlah al-Rasuliyya (626–858 H/1228–1454 AD). Unpublished Master's thesis, Umm al-Qura University.

22. Al-'Umari, 'Abd Allah Khadem. (2004). Al-Nahdah al-Adabiyya bayn 'Asray al-Hukm al-'Uthmani (1045 H/1333 H) wa Bayutat al-'Ilm fi Muthallath al-Tawasul San'a'/Tihama/al-Makhlaaf al-Sulaymani. Ministry of Culture and Tourism, San'a'.

23. Al-Qarni, 'Abir Ahmad. (2009). Al-Hayah al-'Ilmiyya fi Dhamd wa Athar Da'wat al-Shaykh Muhammad ibn 'Abd al-Wahhab khilal al-Qarn 13/19. Unpublished Master's thesis, Umm al-Qura University, Mecca.

24. Al-Layth, Radwan Ahmad Muslih. (2004). Al-Hayah al-'Ilmiyya fi Bilad al-Sham. Ministry of Culture and Tourism, San'a'.

25. Al-Makhlafi, 'Abd al-Qawi Ahmad. (2011). Al-Hayah al-'Ilmiyya fi al-Yaman fi 'Asr al-Dawlah al-Qasimiyya (1045–1256 H/1626–1840 AD). Unpublished Ph.D. thesis, Mohammed V University, Faculty of Arts, Rabat.

26. Al-Mirani, Hasan Salih Naji. (2009). Al-Hayah al-'Ilmiyya fi Madinat San'a' khilal al-Qarn al-Sabi' wa al-Thamin al-Hijriyyayn/ al-Thalith 'Ashar wa al-Rabi' 'Ashar al-Miladiyyayn. Faculty of Arts, University of San'a'.

27. Al-Musharqi, Riyad 'Ali Sa'id. (2004). Al-Ta'lim fi 'Asr al-Dawlah al-Tahiriyya (858–923 H/1454–1519 AD). Ministry of Culture and Tourism, San'a'.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

28. Al-Maqmahi, Ibrahim. (2001). Mu'jam al-Bilad wa al-Qaba'il al-Yamaniyya. Maktabat al-Jil al-Jadid, San'a', 5th ed.

29. Harun, 'Abdah 'Ali. (2004). Al-Dur al-Nadid fi Tahdid Ma'alim wa Athar Madinat Zabid. Ministry of Culture and Tourism, San'a'.

30. Al-Was'i', 'Abd al-Wasi' Yahya. (2010). Tarikh al-Yaman al-Musamma Furjat al-Humum wa al-Huzn fi Hawadith Tarikh al-Yaman. Maktabat al-Irshad, San'a', 4th ed.

31. Al-Wushli, 'Abd Allah Qasim. (1998). 'Ilm al-Hadith fi al-Yaman. Awan lil-Khadamat al-I'lamiyya, San'a'.

32. Al-Wushli, Isma'il ibn Muhammad. (2008). Nashr al-Thana' al-Hasan 'ala Ba'd Arbab al-Fadl wa al-Kamal min Ahl al-Yaman. Edited by Ibrahim Ahmad al-Maqmahi, Maktabat al-Irshad, San'a'.